PISSN : 2571-9904 - EISSN : 2602-7763

المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب في الصحافة الجزائرية: دراسة ميدانية تحليلية وفق نظرية الأطر الإعلامية

Media treatment of terrorism phenomenon in the Algerian press: An analytical field study According to the Framing theory

بن لعربي يحي

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة(الجزائر)، benlarbi.yahia@univ-oran1.dz

تاريخ الاستلام: 15/ 05/ 2021 تاريخ القبول: 30/ 06/ 2021 تاريخ النشر: 10/ 07/ 2021

ملخص:

يستهدف البحث دراسة طبيعة معالجة الصحافة الجزائرية لظاهرة الإرهاب في سنوات التسعينيات من القرن الماضي، انطلاقا من قراءة تحليلية للبحوث العلمية التي تناولت العلاقة بين الإعلام والإرهاب في سياقات وبيئات سياسية واقتصادية واجتماعية متباينة، متوسلا بالمنهج الوصفي نحو الوصول إلى أهدافه بالاعتماد على أداة المقابلة التي استهدفت عينة من 20 صحفيا وصحفية يمثلون المؤسسات الصحفية الكبرى في البلاد.

أظهرت نتائج البحث افتقاد وسائل الإعلام الجزائرية التعاطي الاستراتيجي مع قضايا الإرهاب الذي يوجهها نحو تحقيق أهداف مكافحة الظاهرة من اختيار وتصميم الرسائل المناسبة، الجمهور المستهدف والتأثير المعرفي، الوجداني والسلوكي المنتظر، التباين الكبير في آراء الصحفيين حول متطلبات الممارسة المهنية والمعايير الأخلاقية في نشر صور أو مقاطع فيديوهات لضحايا العمليات الإرهابية.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية؛ الإرهاب؛ الأخلاقيات؛ الدعاية؛ المعالجة الإعلامية؛ التأطير.

Abstract:

This research focuses on the relationship between professional practices and ethical standards of press organizations in the media treatment of terrorism issues from an analytical reading of the scientific research on the relationship between media and terrorism,in this context, this descriptive research, aims at reaching its objectives, based on the interview tool, which targeted a sample of 20 journalists.

Therefore, the media's treatment of the conflict or terrorist attack largely determines the parameters of its professionalism and highlights the social and security responsibility of the media and journalists in times of crisis. This raises the issue of journalists' ability to think about their own professional practice and public accountability.

Keywords:*Ethics; framing ;media treatment ;propaganda; strategy, terrorism.*

I. مقدمة

لازلت معالجة وسائل الإعلام لقضايا الإرهاب تثير الكثير من الجدل حول الأدوار المنتظرة للإعلام في الأوقات الحساسة والطارئة بين الحق في إشباع الجمهور بالمعلومات و واجب التحفظ لحماية أمن البلاد وحول اختيار أو فرض اتجاه العلاقة بين رسائل الإعلام و دعاية الإرهاب و مدى تأثير التغطية الإعلامية للأعمال الإرهابية على الرأي العام، حيث يمتاز الإرهاب الحديث من خلال الهجمات العنيفة و الاستعراضية التي ينفذها في الأماكن المستهدفة، بالعديد من الخصائص التي يبحث عنها الإعلام التجاري، حيث يستثمر الإرهاب هذه الديناميكية و يستجيب لها بالكيفية التي تجذب له أكبر قدر ممكن من الاهتمام في العالم، وبالتالي تحافظ وسائل الإعلام والإرهاب على العلاقة التكافلية والتعايشية (symbiotique) التي تفيد كلا الطرفين.

بالمقابل تنخرط العديد من المؤسسات الإعلامية غير التجارية في حملات مكافحة الإرهاب بشعار لا حياد مع المجرمين، دفاعا عن حق الشعوب في العدالة والحياة الآمنة بعيدا عن التطرف والعنف الفكري والجسدي، بالرغم من صعوبة تحقيق غايات هذا الاتجاه على أرض الواقع في غياب بيئات سياسية تؤمن الاتصال العمومي.

لقد أصاب وباء الإرهاب بلباسه الجديد دولة الجزائر في بداية التسعينيات، مخلفا وراءه الموت والدمار وتراجع البلاد إلى سنوات الاستدمار، حيث وجدت الصحافة الورقية الخاصة آنذاك وهي ترى النور لتوها نفسها أمام أزمة حقيقية بكل سماتها حول ضوابط المهنة وأخلاقياتها، فمنها من سعت إلى الشهرة ورفع مبيعاتها ومنها من التزم بالخطاب الرسمي للجهات المختصة وفي كل الحالات ارتكبت بعض وسائل الإعلام إبان تلك الفترة العصيبة وحتى مع الخبرة المكتسبة إلى يومنا هذا ، تجاوزات في تغطية الصراعات أو الهجمات الإرهابية على غرار التلاعب والتضليل ونشر مقاطع الفيديو أو المحتوى الدعائي من الحركات الإرهابية، والكشف عن المعلومات المتعلقة بالأجهزة الأمنية و عرض جثث الضحايا.... وهي السقطات التي أثارت إشكالية العلاقة بين الممارسات المهنية والمعايير الأخلاقية للمؤسسات الصحفية إبان معالجتها لقضايا الإرهاب ومن ثم تأتي هذه الدراسة لتبحث عن: **ما مدى وجود استراتيجيات إعلامية مسبقة لوسائل الإعلام الخاصة في الجزائر في معالجة قضايا الإرهاب؟ وما هي اتجاهات العلاقة بين خطابات الإعلام الجزائري الخاص والدعاية الإرهابية؟**

وتتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يمتلك الإعلام الجزائري الخاص استراتيجيات إعلامية متخصصة في معالجة قضايا الإرهاب؟
- ما هي توجهات الإعلام الجزائري الخاص في معالجته لقضايا الإرهاب؟
- ما مدى توازن جوانب معالجة الإعلام الجزائري الخاص لقضايا الإرهاب؟
- ما هي العوائق التي تواجه الإعلام الجزائري الخاص في معالجة قضايا الإرهاب؟

يستهدف هذا البحث إجمالا الوقوف على طبيعة المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب، برؤية من داخل المؤسسات الإعلامية، تبرزها عينة من أصحاب المهنة، أما تفصيلا فإن البحث يستهدف:

- الكشف عن استراتيجيات الإعلام الجزائري الخاص في معالجة قضايا الإرهاب.
- التعرف على الضوابط المهنية التي توجه الإعلام الجزائري الخاص في معالجة قضايا الإرهاب.
- إبراز التحديات التي تواجه الإعلام الجزائري الخاص في معالجة قضايا الإرهاب.

أولا: مفاهيم البحث

الإرهاب:

كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أيا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف لإفشاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم، أو حرياتهم، أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق، أو الأملاك العامَّة أو الخاصَّة، أو احتلالها، أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر (جامعة الدول العربية، 1998).

المعالجة الإعلامية:

وتعرف المعالجة في جانبها الاصطلاحي بأنها: "التعامل مع مادة دراسية علمية قد تكون أرقاما، أو كلمات، أو جمل، أو فقرات، أو نصوص، وغيرها تعتمد على التقويم، والفرز، والانتقاء للمادة، وتعديلها، ثم طرحها وفق منهج محدد ليتم إيصالها في قالب مدروس ومقبول ومفهوم للمتلقي(بدوي، 1985).

والمعالجة الإعلامية في هذا البحث هي التغطية الصحفية - للإعلام المكتوب الخاص في الجزائر- التي تتعرض للجوانب المختلفة لقضايا الإرهاب (مواقف الأطراف المعنية، السباب، السياق، التطورات، الأفاق)، وتتسم هذه المعالجة بالعمق والشمولية والمتابعة الدقيقة، التي تحترم موضوعها ومتلقيها وتدعى بالمعالجة المتكاملة أو تلك التي تستخدم تغطية تميل إلى التهويل والمعالجة السطحية، والتي ينتهي اهتمامها بالقضية بانتهاء الحدث، وهي معالجة مبتورة، تؤدي إلى التضليل والى تشويه وعي الجمهور وتدعى بالمعالجة المثيرة(صادق، 2006).

يندرج هذا البحث ضمن الدراسات الوصفية التي تستخدم بصفة أساسية في إنتاج بيانات حول الخبرات والمعاني الشخصية للفاعلين الاجتماعيين وتعتمد هذه المناهج في العادة على لغة الفاعل الاجتماعي أو على ملاحظة سلوك الفاعل، أكثر من اعتمادها على بيانات إحصائية(Bogdan.R.C.& Biklen, 2003).

و عمد الباحث هذه الدراسة إلى استخدام أداة المقابلة الشخصية لبحث مدى إدراك المبحوثين للقضايا التي تثيرها الدراسة وإجاباتهم عن أسئلتها المبنية على خبراتهم وتجاربهم عن محاورها وتفسيراتهم للمشكلات التي تعرضها(عرابي، 2007)، كما استخدم الباحث أسلوب العينة القصدية أو الغرضية Purposive Sample، حيث تم اختيار عينة من المبحوثين يتوقع أن تتوافر لديهم معلومات كثيرة عن الظاهرة التي هي موضوع الدراسة بهدف المساعدة على التحليل المتعمق ومن ثم فهم حقيقة الظاهرة المدروسة ووصفها وتفسيرها(الكلالدة و جودة، 1997).

وبناء على هذا الأسلوب فقد عمد الباحث إلى اختيار عينة قوامها عشرون صحفيا وصحفية ممن يملكون الخبرة الصحفية التي تفوق 20سنة كمؤشر أول وممن سبق لهم تناول قضايا الإرهاب كمؤشر ثاني يمثلون كبريات الصحف الجزائرية الوطنية (العاصمة الجزائر أو الجهوية بعاصمة الغرب مدينة وهران) على غرار صحف الشروق، الخبر، أوريزون، الحياة العربية، الجزائر الجديدة، الأمة العربية، الوطني، كما تم تدعيم آراء صحفي الصحافة الخاصة حول الموضوع بآراء ثلاث صحفيين من القطاع الحكومي ممن يملكون خبرة صحفية فاقت 25سنة في جريدتي الجمهورية و النصر ووكالة الأنباء الجزائرية، هذا بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المؤسسات الصحفية التي لم ترد على خطابنا حول إجراء مقابلات مع صحفييها أو حتى الرد كتابيا على دليل المقابلة في الفترة الممتدة من 20 مارس إلى 15 ماي 2018.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التمثيل الجغرافي للصحافة الجزائرية ليس ذا أهمية في اختيار العينة نظرًا لطبيعة مشكلة الدراسة ومنهجها الذين لا يرتبطان بهذا الضابط في اختيار العينة.

ثانيا: الدراسات السابقة للموضوع

1.2 جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية " "دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي":

سعت الدراسة (السيد، 2014) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين تكنولوجيا الاتصال وما أفرزته من إعلام جديد والممارسات الإرهابية التي تتم بالاعتماد على هذا الإعلام من جهة، ودور هذه الممارسات في فرض رقابة أمنية على هذا الإعلام من جهة أخرى، وقد قامت الباحثة بتصميم استمارة استبيان ؛تحتوى على" 18" سؤال مقسمة ضمن ثلاثة محاور على النحو التالي : المحور الأول ويتعلق باستخدام الجماعات الإرهابية لمواقع التواصلالاجتماعي،أماالمحورالثانيفتناولالرقابةالأمنيةعلىمواقعالتواصلالاجتماعي،وأخيراتناول المحورالثالثلسبلمكافحةالممارساتالإرهابيةباستخداممواقعالتواصلالاجتماعي

بلغتعينةالدراسة119 مفردة على النحو التالي:

- المنتمينلوزاراتالداخليةوالمواقعالأمنية34مفردةأيبنسبة28.6 % من إجمالي عينة الدراسة.
- الأكاديميينوالعاملينفيالحقلالإعلامي85مفردةأيبنسبة71.4 % من إجمالي عينة الدراسة.

توصلت الباحثة إلى ما يلي:

- تحقق صدق الفرض الأول للدراسة والذي مفاده أن هناك علاقة طردية بين التسهيلات التي تتيحها الإمكانات الاتصالية لوسائل الإعلام الجديد واستغلال الجماعات الإرهابية لهذه الإمكانات في تحقق أهدافه االمادية والمعنوية من خلال إشكال جديدة من الممارسات الإرهابية، مما جعل هذه الأشكال الإعلامية بيئة ملائمة للممارسات الإرهابية لبعض الجماعات.

- كما تحقق صدق الفرض الثاني للدراسة والذي مفاده أن هناك علاقة طردية بين استخدام الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق أهدافها وبين فرض المؤسسات الأمنية للرقابة على مواقع التواصل ا لاجتماعي.

2.2أطر الخبرية لقضايا الإرهاب في البرامج الحوارية على الفضائيتين الإخباريتين "الجزيرة" و"العربية" دراسة تحليلية مقارنة:

سعت الدراسة (نصيرة، 2014) إلى رصد الأطر الخبرية التي تم استخدامها من طرف الفضائيات الإخبارية العربية المتخصصة، والتي تم تحديدها في كل من قناة "الجزيرة" وقناة "العربية". ووفقاً لمعظم نتائج البحوث الإعلامية التي أجريت في السنوات القليلة الماضية ،تفوقت كل من قناتي "الجزيرة" و"العربية" الإخباريتين على القنوات الإخبارية الأخرى في تشكيل معارف الجمهور العربي تجاه مختلف القضايا من بينها قضايا الإرهاب.

ومن هذا المنطلق تهدف الدراسة التعرف على حجم الاهتمام الممنوح لظاهرة الإرهاب على الخارطة الإخبارية للفضائيتين الإخباريتين "الجزيرة" و"العربية" وتحديد نقاط الاختلاف بينهما، قصد الوقوف على الكيفية التي عالجت بهما القناتين الظاهرة الإرهابية وتداعياتها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001.

ونظراً لطبيعة الموضوع تم الاعتماد على منهج المسح الإعلامي الذي يندرج في إطار البحوث الوصفية، مدعما بأسلوب تحليل المضمون كأداة من أدوات التحليل.

كما تم الاعتماد على المنهج المقارن وهو يعني التمييز بين الخصائص والصفات المشتركة أو المختلفة لشيئين أو أكثر. وعمدت الدراسة استخدام تقنية تحليل المضمون كأداة رئيسية لجمع البيانات الكمية والنوعية، بهدف الإجابة على أكبر قدر من التساؤلات المطروحة، وكذا لاختبار الفروض العلمية التي قامت على أساسها الدراسة.

وتم استخدام التحليل الكمي والكيفي في توصيف محتوى المادة الخبرية (برامج حوارية) في الفضائيتين الإخباريتين محل الدراسة.

وهكذا تَمَ الاعتماد في هذه الدراسة على التحليل الكيفي وفق نظرية تحليل الأطر الخبرية، في رصد وتحليل أطر المعالجة الإعلامية للعمليات الإرهابية البارزة وتداعياتها.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتمثل فيما يلي:

- تم التوصل من خلال طرح الإشكالية المتعلقة بتعريف الإرهاب، أنه نتيجة تعدد الأسباب والغايات المرجوة من وراء العمل الإرهابي، تعذر تقديم تعريف موضوعي ومقبول للإرهاب على الصعيد العالمي، فهناك غياب إجماع دولي حول تعريف محدد وموحد للإرهاب.
- مثلت هجمات 11 سبتمبر نقلة نوعية هامة في تطور مفهوم الإرهاب الذي أصبح يُعرف بـ "الإرهاب الجديد"، تُحركه الإيديولوجيات ذات الأساس العرقي المتطرف أو ذات الأساس الديني المشدد.

3.2 الميديا الاجتماعية والإرهاب: الاستخدامات وسبل ترشيدها

بحثت الدراسة (الصادق، 2015)أساليب توظيف الجماعات الإرهابية للميديا الاجتماعية من جهة وكيفية الاستفادة من هذه الحوامل الجديدة في مكافحة الظاهرة انطلاقا من تحليل عديد المواقع الاجتماعية التي تروج للظاهرة وربطها مع عديد الأحداث الإرهابية التي وقعت عبر العالم، حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات هي:

-الميديا الجديدة والاجتماعية، مورد استراتيجي للتنظيمات الإرهابية

-اجتناب المقاربة التبسيطية الحتمية لا ينبغي أن يدفعنا الاهتمام بتوظيف الميديا في الإرهاب إلى السقوط في فخ المقاربات التضخمية والحتمية determinist التي تجعل من الميديا الاجتماعية عاملا أساسيا في انتشار التطرّف وآلية مركزية لاستقطاب المقاتلين، ممّا قد يساهم في ترويج خطاب تبسيط يحول الإرهاب يختزل الظاهرة في مستوى معيّ أو في عامل مخصوص،

-لا ينبغي أن تحجب عنا التكنولوجيا فعاليّة الأيديولوجيا.

ثالثا: الجانب النظري للبحث

1.3علاقةالإعلام بالإرهاب:

تناولت البحوث العلمية العلاقة بين الإعلام والإرهاب في سياقات وبيئات سياسية واقتصادية واجتماعية متباينة أنتجت مستويات عديدة تفسر مدى انخراط الإعلام في خدمة أو مكافحة الإرهاب والجهات الراعية له، حيث يمكن تمييز على سبيل المثال لا الحصر، ثلاثة أطر علمية ربطت بين أدوار الصحفيين ومعالجة الأزمات المتعلقة بالإرهاب كما يلي:

1.1.3 العلاقة التكافلية (symbiotic relationships) بين الإعلام والإرهاب:

يراهن الإرهاب على الاتصال، بانتهاج استراتيجيات اتصالات مضللة ومرضية وذلك باستخدام العنف الذي يسعى لأن توثقه وسائل الإعلام، وبالتالي فإن الهجوم الإرهابي هو وسيلة وليس غاية، وكلما زادت آثاره النفسية أهمية، كلما زادت قوة الاعتقاد بنجاحه، وهو ما تعززه وسائل الإعلام عندما تتحول لخدمة غرفة الرنين(Rohner, 2007) resonance chamber، فبدون وسائل الإعلام، فإن الإرهاب الحديث لن يبق على قيد الحياة، حيث يرى والتر لاكير Walter Laqueur أن: الإعلامي هو أفضل صديق للإرهابي ويذهب غيره إلى القول إن الإعلامي هو شريك الإرهابي، بل إن بعضهم الآخر ذهب إلى القول إن "العمل الإرهابي ليس شيئاً في حد ذاته، التشهير هو كل شيء"(السماك، 1992).

2.1.3 استراتيجية الهجوم الإعلامي لمكافحة الإرهاب بشعار الحياد الإيجابي للقضايا العادلة:

يتخذ أنصار هذا الفريق من شعار " لا حياد إعلامي مع الإرهاب" اتجاه الخاص، حيث يرى أن الحياد يعتبر جريمة في حالة الصراع بين الخير والشر، والحق والباطل، عندما يواجه المواطنون، عصابات الإرهاب، ومن ثم لا يحق لوسائل الإعلام بث رسائلهم من باب الاستماع للرأي الآخر.

ويرى منتقدو شعار «لا حيادَ مع الإرهاب» في أن الصحفي عندما ينخرط في مكافحة الإرهاب، يمكن أن ينخرط أيضًا في استراتيجية الاتصال الحكومي، فتصبح الصحافة عندئذ نوعًا من الدعاية المضادة. ويتمثل المنزلق الثّاني في أن تفرض على الصحفي، من خارج مهنته، المبادئ الّتي تنظم الصحافة، باسم قيم مختلفة على غرار «المصلحة الوطنيّة» و «الوحدة الوطنيّة»(الصّادق، 2015).

3.1.3 فرض الطرف الثالث (the third actor's strategy) استراتيجية إعلامية تمارس الدعاية المضادة على الأطراف المؤثرة أو المتأثرة من الحملات الإرهابية:

وهي الاستراتيجية التي تحشد لها الأنظمة المسيطرة على الإعلام سواء كانت دولا أو منظمات علنا أو خفية حملات ضخمة ضد الأفراد أو الجماعات المنظمة المشروعة سعيا لتحقيق أهداف سياسية أو عقائدية ومن خلال إنشائها لجماعات معينة تتولى تحقيق أغراضها، دون مبرر قانوني.

هذا النوع من الإرهاب تقوم به بعض الدول ضد الأفراد، بسبب الاختلاف في الآراء السياسية، حيث تعتبرهم الدولة خارجين عن القانون، وقد ازدادت حدة هذا النوع من الإرهاب الموجه ضد فئات معينة بسبب انتمائها العرقي أو الديني، وقد ظهر ذلك جليا في كثير من الدول الأوروبية وفي الولايات المتحدة الأمريكية، وخصوصا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية، فأصبحت الأعمال الإرهابية تستهدف كثيرا من الأفراد والجمعيات والمؤسسات الإسلامية بما فيها المساجد، ولا شك أن أعمال هذه الدولة ضد الجماعات والمنظمات المشروعة تعتبر عملا إرهابيا يتناقض وأحكام القانون الدولي، غير أن المجتمع الدولي يقف عاجزا عن عمل أي شيء ضد تلك الدولة، وذلك بسبب توازن القوى الدولية واستخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي من قبل الأعضاء الدائمين في المجلس، مما يحول دون اتخاذ إجراءات رادعة ضد تلك الدول(العزيز، 1987).

ووفقا لـ WOLTON وWieviorka، تتبنى وسائل الإعلام ثلاثة أنواع رئيسية من السلوك ضد الإرهابيين، والتي لا يمكن حصر علاقاتها في اتجاه واحد:

- علاقة الانجذاب (الافتتان) أو التنافر(الاستنكار) التي يمكن أن تكون رهان الإرهابيين.
- التأكيد على أهمية وسائل الإعلام المستقلة، بالابتعاد أو ترك مسافة معينة من سياسة السلطات العمومية والجماعات الإرهابية، تجنبا للوقوع في فخ تلاعب كلا الجهتين.
- التضامن الديمقراطي مع فكرة أن الخصم الرئيسي لوسائل الإعلام يبقى الإرهاب الذي يهدد الديمقراطية وحرية التعبير(Élise, 2003).

2.3المقترب النظري للبحث:

تتبنى الدراسة نموذجين نظريين وهما الموقف المشكل والأطر الإعلاميةويعرف الباحثون "الموقف المشكل" بأنه أي ظرف أو موقف يتعرض فيه الفرض أو المجتمع لقدر كبير من الاضطرابات مثل مواقف وحالات الصراع، والحرمان والحاجة إلى اليقين وكل هذه المواقف ترتبط بشكل مباشر بمواقف الأزمة أو الكارثة.

ويقوم نموذج الموقف المشكل على تشابه العلميات الإدراكية والمعرفية بين الأفراد في إدراك المشاكل والمواقف المتعارضة التي تتطلب اهتماما معينا وسلوكا محددا كما يفترض النموذج أن عملية الفهم.

ويقترح نموذج الموقف المشكل مدخلا يقوم على ثلاثة جوانب لدراسة وتحليل دور وسائل الإعلام في المواقف المتعارضة مثل الأزمات من جهة، وعملية تشكيل الرأي العام من جهة ثانية، وهي:

الجانب الأول: نتائج المشكلة أو الأزمة.

الجانب الثاني: أسباب المشكلة أو الأزمة.

الجانب الثالث: الحلول المطروحة للمشكلة أو الأزمة.

ومن الممكن أن يختلف ترتيب الجوانب الثلاثة، فتبدأ وسائل الإعلام بأسباب الأزمة، ثم نتائجها، ثم الحلول المقترحة. كذلك من الممكن أن يقوم بعض الأفراد بتشكيل آرائهم تجاه الحلول المقترحة، ثم يقومون بالبحث عن الأسباب والنتائج (صادق، 2006).

ويعود اختلاف ترتيب الجوانب الثلاثة في نموذج الموقف المشكل (أسباب الأزمة، النتائج، الحلول المقترحة) إلى ظروف الأزمة أو المشكلة ونوعيتها، ونوعية الجماهير.

وتبنى البحث أيضا نموذج الإطار الإعلامي الذي يقصد به في تناول الأزمات: "كل عملية تفاعلية تتم بين مكونات العملية الاتصالية، بهدف إبراز جوانب محددة من الأزمة المطروحة، وإقصاء جوانب أخرى، بما يتناسب مع أيديولوجية القائم بالاتصال، بهدف تفسير نتائج الأزمة، تشخيص أسبابها، والبحث عن حلول لها وتأطيرها بما يتوافق والسياسية التحريرية للمؤسسة الإعلامية."

ووضع Entman أربعة وظائف أساسية للأطر الإعلامية تتمثل في :

- تعريف المشكلات، وتحديد الأسباب الكامنة وراءها، وحجم المكاسب والخسائر، ويقاس ذلك من خلال القيم الثقافية العامة.
- تقوم الأطر بتشخيص الأسباب وتحديد القوى الفاعلة التي سببت المشكلة.
- تشير الأطر إلى التقييمات الأخلاقية لتلك العوامل السببية وتأثيراتها.
- تقترح الأطر الإعلامية حلولاً للقضية ومحاولة علاجها(حسونة، 2015).

رابعا: دراسة تحليلية لاتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو التناول الإعلامي لقضايا الإرهاب

1.4 تقييم الصحفيين لمعالجات الإعلام الخاص لقضايا الإرهاب:

1.1.4 اتجاهات الصحفيين نحو مفهوم الإرهاب:

يتفق الأكاديميون والسياسيون على أن مفهوم الإرهاب من المفاهيم التي لا تلق تعريفاته الإجماع الدولي بسبب اختلاف المدخلات والمخرجات التي تهيكل المنظومات والكيانات الحاكمة محليا أو إقليميا أو عالميا، وتمتد هذه الاختلافات أيضا وطنيا في الجزائر إلى المؤسسات الإعلامية المبحوثة التي جاءت تعريفاتها للإرهاب متنوعة من حيث المصدر، الرسالة، الأهداف، التأثير والوسائل.

لم يتفق الصحفيون المبحوثون على مصدر واحد للإرهاب، حيث عرف بعض الصحفيين الإرهاب بأنه نشاط منظم تقوده جماعات مشبعة بالفكر الأصولي والجهادي وهناك من رأى بأنها جماعات منظمة تروج للفكر التكفيري وهناك من صنفها جغرافيا إلى جماعات أخطبوطية متواجدة محليا وإقليما ودوليا وهناك من يصف كل من يحمل السلاح ضد دولته بالإرهابي وهناك من ربط الإرهاب بالدين عندما عرف الإرهاب بأنه عمليات مسلحة تقوم بها جماعات تحت غطاء الإسلام ضد الدولة ومؤسساتها لزعزعة النظام القائم.

ومن حيث الأهداف جاءت تعاريف الصحفيين للإرهاب متقاربة وفي اتجاه زعزعة الأمن بالتخويف فهو استباحة لأرواح البشر بغير حق أو القتل من أجل القتل، تخريب الممتلكات، زرع الخوف والهلع في أوساط المواطنين وتحقيق أهداف عقائدية، سياسية وعرقية.

ومن حيث الوسيلة رأى بعض الصحفيين بأن الإرهاب هو أخذ الشيء بالقوة وتحت الضغط باستخدام مختلف الوسائل المتاحة، فالإرهاب ليس فقط المسلح الذي يستعمل السلاح والهمجية لتحقيق أهدافه، بل يكون بمختلف الأشكال منها الإرهاب الفكري وهذا الذي يمس الصحفي عن طريق خنق حريته في التعبير ونقل الأفكار والرسائل الإعلامية وهناك الإرهاب الذي ينشر السموم في المجتمعات.

وفي اتجاهات أخرى منفردة للعينة المبحوثة وصف أحد الصحفيين الإرهاب بالكارثة العالمية الثالثة وعرفه آخر بالخطر الجديد على حرية الصحافة وحياة الصحفيين وختم آخر تعريفه للإرهاب بكل عمل إجرامي يتصدر اهتمامات وسائل الإعلام.

2.1.4 مدى تحكم الإعلاميين الجزائريين في التغطية الإعلامية لقضايا الإرهاب:

ترى العينة المبحوثة أن الصحفيين في الجزائر اكتسبوا خبرة ميدانية في التعامل مع قضايا الإرهاب، لاسيما في تغطية أحداث العشرية السوداء من تسعينيات القرن الماضي خاصة في المدن أثناء الانفجارات أو الاغتيالات أو من داخل المحاكم من خلال القضايا التي كانت تعالج خاصة بعد صدور قانون المصالحة الوطنية وكانت أيضا من خلال المقابلات التي كانت تجرى مع الإرهابيين الذين تراجعوا عن حمل السلاح.

وهذه الخبرة في الدول الغربية يكتسبها الصحفي بطرق أخرى، حيث أن من يقوم بتغطية الأحداث الإرهابية يسمى "صحفي الحرب" وهؤلاء يتدربون في المؤسسات العسكرية قبل إرسالهم لمكان الحدث وهم محميون بموجب الاتفاقيات الدولية رغم أن بعضهم يقتلون ويغتالون ويحتجزون.

لقد أجمع الصحفيون على صعوبة التحكم في التغطية الاعلامية لقضايا الارهاب وضعفها من جهة أخرى رغم التجربة المكتسبة من طرف بعض الإعلاميين خلال سنوات الإرهاب ومعرفتهم بنشاطات الجماعات الإرهابية في الجزائر، لكن غياب التحقيقات الصحفية الميدانية واكتفاء الصحفيين بمضمون البيانات الصادرة عن المصالح الأمنية، يجعل التغطية الإعلامية ناقصة بسبب استحالة التأكد من المعلومة قبل نشرها.

وصنفت العينة المبحوثة الإعلاميين في هذا الشأن إلى فئتين: فئة قليلة من الإعلاميين المتخصصين في تغطية قضايا الإرهاب داخليا أو خارجيا في بعض الصحف الكبرى وهذا بفضل تغطيتهم المستمرة لهذه القضايا وكذا احتكاكهم بها، وتلقيهم لدورات تكوينية متخصصة، ما يجعلهم ملمين بكل القوانين والقضايا التي تخص ظاهرة الإرهاب، وفئة لا يعرفون شيئا في هذه القضايا بسبب عدم تغطيتهم لها، أو الكتابة عنها بشكل مناسباتي.

3.1.4سلبيات المعالجات الإعلامية المحلية للهجمات الإرهابية:

اتفق الصحفيون المبحوثون أن التغطية الصحفية لقضايا الإرهاب تشوبها سلبيات كثيرة منها: منح معلومات خاطئة أو إفشاء أسرار، يمكن أن تعطل من التحقيقات أو حتى تفيد الإرهابيين وأتباعهم في الهروب، مثل قضية الاعتداء الإرهابي على المنشأة الغازية " تيقنتورين"، فالوضع كان جد حساس وأي معلومة تكتب كانت ستتسبب في كارثة، خاصة أن تحرير الرهائن لم يتم بعد، فيما كانت وسائل الإعلام تسعى للحصول على السبق.

ووفق بعض الصحفيين هناك تغطيات إعلامية تتسم بالترويج والإشادة بالعمل الإرهابي عندما تتجه لنقل محتوى بيانات الجماعات الإرهابية التي وجدت في بعض الصحف مساحة للترويج لنشاطها وأفكارها، وفي غياب مصادر رسمية يتم فتح المجال للإشاعات والتضارب في عدد الضحايا أو الإرهابيين المقضي عليهم.

بينما رأى اتجاه آخر من الصحفيين أن سعي السلطات الأمنية للتحكم في المعلومة أو حجبها في وسائل الإعلام العمومية بحجة عدم الترويج للإرهاب وانتهاج سياسة السلم والمصالحة يؤدي عادة لنتيجة عكسية بعد نشر الإعلام الخاص والأجنبي للأخبار المتعلقة بالهجمات الإرهابية، وعادة ما يؤدي ذلك إلى تضخيم الخبر.

وهنالك من ربط انحراف المعالجات الإعلامية عن ضوابط المهنة بغياب الحس الوطني أيضا لدى بعض الصحفيين ونزعتهم الفردية، فهم يكتبون بدافع الشهرة وليس لتأدية رسالة لها علاقة بأمن واستقرار البلد وفضح المخططات الإرهابية وحقيقتها.

وهناك من يرى بأن الصحافة الجزائرية الخاصة أثناء العشرية السوداء كانت فتية، مع صحفيين شباب لا خبرة لهم في مواجهة مباشرة مع الإرهاب، وبالتالي أثناء تلك الفترة لم يكن الصحفي يفرق بين السلبي والايجابي في ذلك السياق الحساس، حيث كان المهم نقل بشاعة المجازر والتصدي للإرهاب وكشفه أمام الرأي العام الدولي وارتيابه مما يحدث، ويضيف هذا الرأي أن تطور تجربة الصحافة الجزائرية الخاصة لاحقا بين أن بعض المعالجات كانت سلبية مثل نشر صور مؤلمة جدا ولكن التبرير حينها كان ايجابيا.

4.1.4 نقائص المعالجات الإعلامية المحلية للهجمات الإرهابية:

تصنف أدبيات المعالجة الإعلامية للأزمات مراحل التغطية الصحفية للأحداث التي توصف بالحساسة أو الطارئة إلى مراحل متعددة أبسطها مرحلة ما قبل الحدث الإرهابي ثم مرحلة وقوع الحدث فمرحلة ما بعد وقوع الحدث، حيث تحظى كل مرحلة بتغطية إعلامية متميزة.

لقد ظهر خلط لدى العينة المبحوثة بين توضيح السلبيات الناجمة من توجه المؤسسات الإعلامية إلى نوع من المعالجة الإعلامية المثيرة القائمة على التهويل و التسطيح، إلى إبراز نقائص المعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب عندما يتعلق الأمر بمعالجة إعلامية متكاملة منشودة و في هذا الإطار رأت بعض الآراء أن التغطيات الإعلاميات الخاصة لقضايا الإرهاب تركز على مرحلة وقوع الحدث وتهمل المرحلتين الاستباقية والتقييمية، حيث تتجه المعالجات الإعلامية أكثر نحو محاولة نقل أكبر قدر من المعلومات بتحليل وتفسير أقل أو أنها تتجه لتقزيم الحدث إذا لم تتوفر المعلومات رغم أن الرأي الأخير صار من الماضي، كما تؤكد الآراء المطروحة أن المعالجات الإعلامية محدودة بما أنها غير موضوعية وتنحاز لمصدر دون غيره.

وفي هذا الإطار تقر الآراء المبحوثة أن الإعلام يعيش أصعب حقبه، لأن الإرهاب أخذ أشكالا متنوعة، وأصبحت الأمور معقدة وتغيرت المفاهيم، فبعدما كان الاختلاف مبررا حول تمثل مفهوم الإرهاب بين المسلمين والغرب، تطور الاختلاف ليشمل معسكر الدول العربية والإسلامية نفسها أو داخل الدولة الواحدة أو حتى بين أفراد الأسرة الواحدة، فمن يراه الأول إرهابيا يراه الآخر مقاوما والعكس صحيح، وبالتالي أفضل معالجة تبقى نسبية ويجب وضعها في سياقها السياسي والأيديولوجي ثم النظر إذا كانت أفضل في هذا السياق.

ولعل أفضل التغطيات الإعلامية لقضايا الإرهاب وفق الصحفيين تلك التي تتسم ب:

- الموضوعية بحيث تمتلك وتقدم المعلومة الصحفية دون تحريف، تتريث لتتحرى الحقيقة.
- لا تقدم دعاية للأعمال الإرهابية.
- عدم تشويه صورة الدين الإسلامي وفضح الوجه القبيح للممارسات الإرهابية تحت غطائه.
- تحارب كل أشكال التطرف والعنف في المجتمع.
- الاعتماد على مصادر أخبار موثوقة ومعروفة بوسطية أفكارها أو المناهضة لكل أشكال التطرف.
- تحليل الأخبار، ربطها بالأحداث الماضية لكشف الأطراف المؤثرة والمتأثرة الحقيقية واستشراف المستقبل بالاستعانة بمتخصصين من مختلف المجالات.

5.1.4 التحديات التي يواجهها الإعلاميون في تغطية الهجمات الإرهابية:

أجمع الصحفيون بأن التغطية الإعلامية لقضايا الإرهاب تجابهها عدد من التحديات والرهانات أهمها وفق: مصدر الأخبار: صعوبة الوصول إلى مصادر الخبر، انعدام المصادر الحقيقية الرسمية للخبر، تشعب المصادر وعدم التفريق بينها في غياب مصادر حقيقية، امتناع مصادر الخبر عن تقديم التوضيحات الكافية.

المعلومات: شح المعلومات وعدم التأكد من مصدرها، صعوبة استقاء المعلومات في الوقت المناسب، كثرة الإشاعات والأخبار الكاذبة، التعتيم والغموض الذي يفرض على ملابسات قضايا الإرهاب.

الجهة المؤثرة: الضغوطات والتعرض للمساومات، التهديدات الإرهابية، القيود الأمنية.

وبالإضافة إلى تحد لغة السلاح، يضيف بعض الصحفيين التحدي الفكري المتعلق بمضمون المقال.

6.1.4 الممارسات المهنية للإعلام أثناء تغطية قضايا الإرهاب:

تباينت آراء الصحفيين حول إمكانية بث صور أو فيديوهات عن الأعمال الإرهابية إلى ثلاثة اتجاهات:

- اتجاه يعارض تماما بث هذه الرسائل التي يرى في بثها ترويجا للإرهاب والأعمال الإرهابية وتأثيرا سلبيا على نفسية المشاهد وانتقاصا من كرامة الضحايا.

- اتجاه مؤيد لبث هذه الرسائل بهدف إظهار بشاعة وهمجية الإرهاب.

- اتجاه وسط بين التأييد والمعارضة: حسب ما تقتضيه الظروف وطبيعة المرحلة ونوعية الصور، حيث يوصي أصحابه بضرورة وضع تحذيرات حول بث الصور والفيديوهات الخاصة بالضحايا الأبرياء، ويوصي في الجانب الآخر ببث صور وفيديوهات الإرهابيين لتعريف الرأي العام أن نشاطات الإرهاب لازالت متواصلة.

بينما تشير الدراسات الأكاديمية إلى وجوب اعتماد أخلاقيات استعمال الصورة والفيديو التي تفرض حجب وجوه الضحايا، وطمس الألفاظ المعبّرة عن منسوب العنف حفاظا على كرامة الناس، ومراعاة لفئة الأطفال الذين يشاهدون هذه الصور فيتأثرون وقد أكّد علماء النفس أنّ الأطفال تتملّكهم مشاعر الخوف والرعب، ويعسر في ما بعد التخلّص منها، كما يوصي خبراء الإعلام بالتدقيق في زوايا التقاط الصور، وأنواع اللقطات المزمع عرضها في التقرير وتبيّن الرسالة التأثيرية في علاقتها بالحرب على الإرهاب و إذا اقتضت الضرورات المهنية بثّ مشاهد عنف، يتعيّن على مقدّمي نشرات الأخبار والبرامج تنبيه المشاهدين مسبقا ًإلى أنّ هناك مشاهد صادمة، فيما ينبغي الالتزام بإظهار وجه الإرهابي فقط ،وتغطية أجزاء جسده، إن كان عاريا أو في صورة مُهينة(قرامي، 2015).

ورغم الاختلاف بشأن بث صور أو فيديوهات نتائج العمليات الإرهابية من عدمها بين المبحوثين إلا أنهم لا يرون مانعا في استطلاع آراء الجرحى وعائلات الضحايا في التغطية الصحفية لأنهم يمثلون مصادر موثوقة شاهدة على جرائم الإرهاب و بما تحمله هذه الشهادات من تأثيرات على استعدادات المجتمع وتوعيته بمخاطر الإرهاب و دفع المغرر بهم إلى العودة إلى جادة الصواب، بينما أبدى صحفيان فقط عدم موافقتهما على هذا النوع من الممارسات الإعلامية لأن الأفراد قد يكونون تحت الصدمة وهم أحوج في تلك الفترات إلى التكفل النفسي منه إلى الإدلاء بأي تصريحات ساخنة منفعلة قد تتحول بعدها إلى مغالطات أو تستخدم لأغراض سياسية وإيديولوجية مغرضة.

ومن ثم تظهر حاجة الإعلام الجزائري إلى وثيقة توجيهية ترشد الصحفيين لكيفية التناول الإعلامي لأهالي وأقارب الضحايا، مثلما هو عليه الحال في عدة دول أجنبية وحتى عربية، تلتزم بعدم بث تصريحات لأهالي الضحايا تحث على الكراهية والانتقام، لا تنقل أو تبث صور أو حوارات أو تصريحات مع الأطفال، لا تركز على الحالات الانفعالية والمشاهد التي يمكن أن تسيء لكرامة أفراد العائلة، لا تنشر أسماء الضحايا، إلا بعد إعلام أهلهم وذويهم من قبل الجهات الرسمية و لا تقوم أيضا بنشر أسماء منفذي العمليات الإرهابية أو أي معلومات تفصيلية تتعلق بعائلاتهم إلا بعد قيام الجهات المختصة بتبليغ العائلات بذلك واتخاذ ما يلزم من إجراءات(الهايكا، 2018).

2.4 استراتيجيات الإعلام الخاص في تناول قضايا الإرهاب:

أجمعت غالبية الآراء المبحوثة على غياب مخططات مسبقة من قبل مؤسساتهم لكيفية التناول الإعلامي للأزمات وقضايا الإرهاب لأن معالجة هذه القضايا تتم وفق الخط الافتتاحي للجريدة، حيث تعقد إدارة التحرير اجتماعا لتحديد موقف المؤسسة من القضية ثم ضبط زاوية التناول والغرض من الرسائل الإعلامية التي ستنشرها أو تبثها المؤسسة الإعلامية وهو ما يفسر التعامل الآني و الحدثي للإعلام الخاص مع قضايا الإرهاب الذي تحشد تنظيماته خطط إعلامية متنوعة باستخدام مختلف الوسائل والقنوات من الصعب مجابتها في اجتماع بسيط في قاعة التحرير وهو الأمر الذي يتنافى أيضا مع جوهر تقاليد الممارسات الإعلامية المحترفة الكبرى باستراتيجيات وخطط مسبقة تتوافق مع السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية تجرى عليها تعديلات من حين لآخر حسب طبيعة المرحلة والتوازنات المطلوبة.

وتكاد تجمع كل آراء العينة المبحوثة على غياب تكوين أو تدريب متخصص في إعلام الأزمات والإرهاب سواء على مستوى المؤسسات الإعلامية، الجامعات أو المعاهد الخاصة، حتى يتمكن الصحفيون من التعامل المحترف مع القضايا الحساسة والعاجلة ويساهمون في مجابهة الآلة الإعلامية المضادة، أما القلة من الصحفيين الذين تلقوا دورات تدريبية في هذا الشأن فهم يرون أنها غير متاحة ومتوفرة للجميع كما أن أغلب الصحفيين لا يميلون إلى التكوين خاصة في هدا المجال.

وما يؤكد افتقاد وسائل الإعلام الجزائرية التعاطي الاستراتيجي مع قضايا الإرهاب، إجماع غالبية الآراء المبحوثة أن الإعلام الخاص يقدم خدمات دعائية تتوافق مع أهداف إعلام المنظمات الإرهابية، بما يخدم أجندات سياسية معينة أو اقتصادية محضى من خلال بث الفيديوهات والرسائل الصوتية والصور الحصرية والمثيرة التي تصل بسرعة للمشاهد والقارئ دون مراعاة المصلحة العامة.

ولتوجيه الممارسات الإعلامية نحو المهنية، يرى المبحوثون أن هناك اعتبارات معينة لتغطية إعلامية تتفادى خدمة الدعاية الإرهابية و ذلك بالالتزام بمحاربة الإرهاب وكشفه مهما كانت الجهة المختفية ورائه كهدف أساسي و عدم الاعتماد على بيانات الجماعات الإرهابية كمصدر مباشر للمعلومات، و ذلك بإعادة وضعها في قالب إعلامي نقدي، ينتقي الألفاظ المناسبة التي لا تتبنى الكلمات المفتاحية التي تخدم توجهات هذه الجماعات الإرهابية وتمنحها الشرعية المزعومة كعدم ذكر اسم الجماعة الإرهابية" داعش" بالقول " تنظيم الدولة الإسلامية" أو " جند الخلافة" لأن ذكر الاسم الأخير هو اعتراف ضمني بأن هناك دولة إسلامية وأن الجماعات الإرهابية تقوم بما تقوم به باسم الدين.

5.خاتمة:

سعت هذه الدراسة لبحث تقييم معالجة الإعلام الخاص لقضايا الإرهاب في الجزائر انطلاقا من مراجعة أدبيات علم إدارة الأزمات والمخاطر ومن استطلاع لآراء أصحاب المهنة في محاور بحثية حاولت الكشف عن استراتيجيات تعاطي الإعلام الخاص مع هذا النوع من القضايا الحساسة والعاجلة وكذلك بالمقارنة مع نتائج دراسات مشابهة فيا لوطن العربي، حيث توصل البحث إلى افتقاد وسائل الإعلام الجزائرية الخاصة المبحوثة، التعاطي الاستراتيجي مع قضايا الإرهاب الذي يوجهها نحو تحقيق أهداف مكافحة الظاهرة(من اختيار وتصميم الرسائل المناسبة، الكلمات المفتاحية، الجمهور المستهدف والتأثير المعرفي، الوجداني والسلوكي المنتظر)،حيث يبرز هذا الجانب التنظيمي أكثر عندما لا يجد الصحفي مخططات أو وثائق توجيهية حول التغطية الإعلامية خلال فترة الأزمات لاسيما الأحداث الإرهابية، في ظل انعدام معجم أو قاموس وطني إعلامي موحد في التغطية الإعلامية لقضايا الإرهاب يبررها تمايز اتجاهات الصحفيين نحو تحديد مفهوم الإرهاب من حيث مصدره، رسالته، أهدافه، وسائله وتأثيراته وفي غياب كل أشكال التنسيق الإعلامي بين المؤسسات الصحفية الخاصة الجزائرية في التعاطي مع ظاهرة الإرهاب، رغم كل التوصيات التي تمخضت عنها لقاءات الجهات الوصية مع الإعلاميين، هذا ما سينعكس على الممارسات المهنية أثناء تغطية قضايا الإرهاب، حيث لاحظت الدراسة التباين الكبير في آراء الصحفيين حول متطلبات الممارسة المهنية والمعايير الأخلاقية في نشر صور أو مقاطع فيديوهات لضحايا العمليات الإرهابية واعتراف عينة الصحفيين على اختلاف توجهاتهم بارتكاب الميديا تجاوزات مهنية متفاوتة غير مقصودة في تغطية الصراعات أو الهجمات الإرهابية: الدعاية، والتلاعب والتضليل ونشر مقاطع الفيديو أو المحتوى الدعائي من الحركات الإرهابية، والكشف عن المعلومات المتعلقة بالأجهزة الأمنية، عرض جثث الضحايا، إلخ. وهذا ما جعل المعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب في الصحافة الخاصة الجزائرية تصنف في خانة المعالجة المثيرة والتهويلية التي تتسم بعدم تحري صحة المعلومات وعدم استقائها من المصادر المناسبة وتشكل أبرز سلبيات أشكال تناول وسائل الإعلام الخاصة لقضايا الإرهاب بالإضافة إلى عدم التوازن في عرض جوانب التغطية الإعلامية للأزمات، بالتركيز أكثر على النتائج والتقصير في بحث الأسباب واقتراح الحلول وتركيز الإعلام على مرحلة عرض الأحداث الإرهابية وإهمال مرحلة تفسير المعلومات والمرحلة الوقائية التي تلي حدوث الأزمات.

ويعود ضعف تحكم الصحفيين في التغطية الإعلامية لقضايا الإرهاب لأسباب أرجعوها إلى القيود الأمنية، شح المعلومات ونقص الخبرة لدى بعض الأقلام الصحفية وإلى نقص دورات التكوين في مجال إعلام الأزمات وغيابه كتخصص قائم بذاته في الجامعات الجزائرية.

وأمام التحديات والنقائص التي رصدها هذا البحث من الداخل، تبرز الحاجة الملحة إلى جعل الممارسات الإعلامية موضوعا للنقاش العام في إطار المساءلة وهوما سيسمح لها بتعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية مع الحفاظ على استقلاليتها، لأن الاحتراف سيكون على المحك في تغطية الأحداث المتعلقة بالإرهاب أو الصراع.

ولتطوير أداء الإعلاميين في التعامل مع قضايا الإرهاب والعنف، اقترحت العينة المبحوثة من الصحفيين توافر منظومة ديمقراطية، تمارس فيها مهنة الإعلام بحرية مسؤولة اتجاه الوطن والمواطنين كأساس وبناء صحيح لما سيتبع من مخرجات، يحتاج صانعوها إلى التأهيل الوظيفي من خلال تنظيم دورات التدريب وتحسين التكوين في الجامعات لاسيما معاهد الإعلام والاتصال التي يتوجب عليها تدريس ظاهرة الإرهاب ووسائل الدعاية التي تتبعها التنظيمات الإرهابية ومن يقف وراءها للتأثير على المغرر بهم، الكتابة للجيل القادم للتذكير والاستفادة والتوعية والدعوة إلى متابعة التغطيات الإعلامية لهذه القضايا وعدم اقتصارها على المناسباتية أو الحدثية، لأن معالجة هذا الموضوع الحساس تخضع لبعض الشروط والأخلاقيات التي ينبغي احترامها، إضافة إلى الحاجة لرصد تأثير الحملات الإعلامية المؤيدة والمعارضة لقضايا الإرهاب على الجمهور الجزائري.

الإحالات والمراجع:

1. Bogdan.R.C.& Biklen, S. (2003). *Qualitative Research for Education : An Introduction to Theory and Methods* (4th ed.). Boston: Allyn and Bacon,p38.
2. Élise, F. (2003). La représentation médiatique du phénomène terroriste : Quelques enseignements du cas nord-irlandais . *Topique*(2), p. 137.
3. Rohner, D. &. (2007). Blood and Ink! The Common-Interest-Game Between Terrorists and the Media . *Public Choice, 133*(1-2), pp. 129–145.

4. أبو اسخيلة، محمد عبد العزيز، الفوارق القانونية والسياسية بين مفهومي حق الشعوب في الكفاح المسلح من أجل تقرير المصير والإرهاب الدولي،*مؤتمر اتحاد المحامين العرب السادس عشر*، الكويت، 1987،ص606.

5. أحمد زكي بدوي،*معجم مصطلحات الإعلام*،(القاهرة: دار الكتاب المصرية،1985)، ص15.

6. الحمّامي الصّادق،الصحفي والإرهابيّ: تساؤلات عن علاقة مبهمة.*مجلة الفكر الجديد*(04)، أكتوبر 2015،ص 07.

7. الحمامي الصادق، الميديا الاجتماعية والإرهاب: الاستخدامات وسبل ترشيدها. *ورشة دولية التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرف والإرهاب*، تونس: اتحاد إذاعات الدول العربية،2015، ص ص149-166.

8. الشرقاوي إيمان عبد الرحيم السيد، جدلية العلاقة بين الاعلام الجديد والممارسات الارهابية "دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي". *مؤتمر دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الارهاب*، الرياض: جامعة نايف للعلوم الامنية،2014.

9. الهايكا، الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري،*مشروع وثيقة توجيهية حول "التغطية الإعلامية خلال فترة الأزمات: الأحداث الإرهابية نموذجا"* ، تونس، 2018،ص01.

10. آمال قرامي، ضوابط استعمال الفيديو والصور في الإعلام العربي. *ورشة دولية بعنوان: التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرّف والإرهاب*، تونس: اتحاد إذاعات الدول العربية،07-08 أفريل 2015، ص175.

11. تامي نصيرة، الأطر الخبرية لقضايا الإرهاب في البرامج الحوارية على الفضائيتين الإخباريتين "الجزيرة" و"العربية – دراسة تحليلية مقارنة. *المجلة الجزائرية للاتصال، 13* (22)،01-01-2014،ص ص 529-562.

12. جامعة الدول العربية،*الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب*،(القاهرة: الأمانة الفنية لمجلس وزراء العدل العرب،1998)،ص03.

13. ظاهر الكلالدة، و كاظم جودة،*أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية*،(عمان: زهران للنشر،1997)،ص177.

14. عبد القادر عرابي، *المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية*،(دمشق: دار الفكر المعاصر،2007)،ص96.

15. محمد السماك،*الإرهاب والعنف السياسي*،(بيروت: دار النفائس،1992)،ص17.

16. محمد عادل صادق، *الصحافة و إدارة الأزمات : مدخل نظري تطبيقي*،(القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع،ط01،2006)،ص ص53-54.

17. نسرين حسونة، (2015)، *نظريات الاعلام والاتصال*،تاريخ الاسترداد 04-01- 2018، من شبكة الألوكة: https://www.alukah.net